

عنوان الخطبة	اغتنام الأجر في العشر الأواخر
عناصر الخطبة	١ / أفضل ليالي العام ٢ / فضائل العشر الأواخر ٣ / أصح أقوال العلماء في ليلة القدر ٤ / اغتنام ما بقي من شهر رمضان.
الشيخ	د. علي بن عبدالعزيز الشبل
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَزِيدًا.

أَمَّا بَعْدُ: عباد الله: فاتقوا الله حق التَّقْوَى، واستمسكوا من دينكم الإسلام بالعمارة الوثقى، فَإِنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: هَذِهِ الْأَعْمَارُ تَنْقُضِي سَرِيعًا، وَهَذِهِ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ وَمَوَاسِمِ الرَّحْمَاتِ مَا أَسْرَعَ مَا تَنْقُضِي وَتَمُضِي؛ فَمَنْ أَوْدَعَ فِيهَا خَيْرًا فَيَا سَعْدَهُ! وَمَنْ أَوْدَعَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومُنَّ إِلَّا نَفْسَهُ!

عِبَادَ اللَّهِ: أَنْتُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَلِيَالِيهِ هِيَ أَفْضَلُ لِيَالِي الْعَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، كَمَا أَنَّ أَيَّامَ الْعَشْرِ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ هِيَ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْعَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، أَتَدْرُونَ لِمَ يَا رِعَاكُمُ اللَّهُ؟

فَإِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْرَ الْأَخِيرَةَ مِنْ رَمَضَانَ هِيَ أَفْضَلُ اللَّيَالِي؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ، اللَّيْلَةِ الْفَاضِلَةِ، لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- يُنْزِلُ فِيهَا مَقَادِيرَ السَّنَةِ، وَلِأَنَّ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- ابْتَدَأَ أَنْزَالَ الْقُرْآنَ فِيهَا، فَهَذِهِ لَيْلَةُ شَرِيفَةٍ، مِنْ وَافِقِهَا قَائِمًا مَصْلِيًّا تَالِيًا عَابِدًا، مِنْ وَافِقِهَا رَاجِيًّا رَحْمَةَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، أَي: عِبُودِيَّةً وَتَوْحِيدًا،



يحتسب ثواب ذلك على الله؛ كان عمله فيها خير من عمل غيره ألف شهر.

وَأَمَّا أَيام العشر الأولى من ذي الحجة فهي أفضل الأيام؛ لاشتمالها على يوم عرفة، وعلى عيد النحر، الَّذِي هو أفضل الأيام.

عباد الله: جاءكم العشر الأخير من رمضان، فما شأنك يا عبد الله فيها؟ أما زلت على غيبك وهوك، وما زلت في غفلتك؟ سهراً بالليل، وتقطيع للصيام بالنهار بالنوم، وغفلات عن مسابقة المسابقين، ومسارعة المسارعين؟! فَإِلَى مَتَى هذه الغفلة يا عبد الله؟ إِلَى مَتَى هذا الإعراض؟ إِلَى مَتَى هذا اللهو؟ ألا تحشى أن يفجأك الموت وأنت لا تشعر؟ فأعدوا للموت عدته، واستعدوا لما بعد الموت بعملٍ صالح، تحبون وتسرون أن تلقوا ربكم -عزَّ وجلَّ- به.

ليلة القدر -يا عباد الله- ليلة فاضلة، ليلة شريفة، هي في أصح أقوال العلماء ليلة متنقلة، لا تثبت في ليلة واحدة، قَالَ نَبِيُّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ



وَالسَّلَامُ-: "من كان منكم متحريها؛ فليتحرها في العشر الأواخر من رمضان" (أخرجاه في الصحيحين).

وهي في ليالي الأوتار آكد، ولا يعني ذلك أنها لا تكون في الأشْفَاع، فإنَّ الشهر قد يكون هافياً، وقد يكون كاملاً، فمن قام العشر كلها فإنه يُرجى أنه وافقها، بشرط: أن يكون قيامه عبودية وإيماناً بالله، واحتساباً للأجر وزكاة العمل عنده - سبحانه وتعالى -.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ١ - ٣].

نفعي الله وإياكم بالقرآن العظيم، وما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه كان غفّاراً.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أعاد مواسم الخيرات عَلَى عبادِهِ، فلا ينقضي موسمٌ إِلَّا ويعقبه آخر مرةً بعد أخرى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شهادةً نرجو بها النَّجاةَ والفلاحَ وَالصَّلَاحَ في هذه الدنيا وفي الحياة الأخرى.

أَمَّا بَعْدُ: يا عباد الله: فاتقوا حقَّ التَّقْوَى، واستمسكوا من دينكم الإسلامَ بالعمدة الوثقى، وسارعوا إِلَى رحمةٍ من ربكم، وسابقوا إِلَى رضوانه، وتنافسوا مع المتنافسين في طاعته، فما هي إِلَّا أيام وليالي ما أسرع ما أن تنقضي.

كُنَّا في أيام ماضية يهنئ بعضنا بعضًا بقدم رمضان، وهذا رمضان ذهب ثلثاه، فذهب معظمه، وبقي بعد ذلك أعظمه، فالله الله -عباد الله- بالمسارعة وبالمثابرة، وبالاتجاه، ومجاهدة أنفسكم عَلَى طاعة الله! حافظوا عَلَى فرائضه، سابقوا في النوافل، كونوا مع المسارعين المسابقين في تلاوة



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

كلامه وتدبره، وفي الصَّلَاة مع الإمام حَتَّى ينقضي، وإن كان القيام يطول
بعض الشَّيء عَلَى بضع الكَسَالِي.

جاء في الحديث عند بعض أهل السنن عن أبي ذرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ:
قام بنا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليلةً وليلتين وثلاث من رمضان،
فقلنا: يَا رَسُولَ اللهِ! لو أمتعتنا بالقيام في ليالي رمضان، وما منعه من ذلك
إِلَّا مخافة أن يُفرض علينا، ولا تستطيعه أمته من شفقتة ورحمته بنا -صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ مبشراً لهم ولنا ولكم -يا رعاكم الله-: "من قام
مع الإمام حَتَّى ينصرف؛ كُتِبَ له قيام ليلة".

ثُمَّ اعلَمُوا -عباد الله- أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى
مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ،
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ عِبَادُ اللهِ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ،
وَمَنْ شَدَّ؛ شَدَّ فِي النَّارِ، وَلَا يَأْكُلُ الذُّبَّ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ.



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ، وَسَلِّمَ اللَّهُمَّ تَسْلِيمًا.

اللهم عزًّا تعزُّ به الإسلام والسُّنَّة وأهلها، وذِلًّا تذلُّ به الكفر والبدعة والشُّرك والانحلال وأهله، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم عزًّا تعزُّ به أوليائك، وذِلًّا تذلُّ به أعدائك، يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ احفظ علينا ديننا الَّذِي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا الَّتِي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا الَّتِي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحةً لنا من كل شر.

اللَّهُمَّ وفق ولي أمرنا بتوفيقك، اللهم اجعله عزًّا للإسلام، ونصرةً لعبادك وأوليائك المؤمنين، اللَّهُمَّ اجعله عزًّا للسُّنَّة، وكفًّا على عبادك المسلمين، يا ذا الجلال والإكرام.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، أنزل علينا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا، اللَّهُمَّ غِيثًا مغيثًا، هنيئًا مريئًا، سحًا طباقًا مبدلاً، اللَّهُمَّ سُقيا رحمة، اللَّهُمَّ سُقيا رحمة، لا سُقيا عذابٍ ولا هدمٍ ولا غرقٍ ولا نصب.

اللهم أغث بلادنا بالأمن والأمطار والخيرات، وأغث قلوبنا بمخافتك وتعظيمك، وتوحيديك يا رب العالمين، اللهم إنك ترى ما بنا من الحاجة والأواء، ولا غنى لنا عن فضلك، اللَّهُمَّ فأنزل علينا من بركات السماء.

اللَّهُمَّ ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، نستغفرك اللَّهُمَّ إنك كنت غفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، نستغفر الله العظيم، نستغفر الله العظيم من ذنوبنا، ونستغفر الله العظيم من شر سفهائنا، ونستغفر الله العظيم الذي لا إله هو الحي القيوم ونتوب إليه.

اللهم أغثنا، اللهم ارحم هؤلاء الشيوخ الرُّكَّع، وهؤلاء البهائم الرُّكَّع، وهؤلاء الأطفال الرُّصَّع، ولا غنى لنا عن فضلك يا رب العالمين، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا



حَسَنَةً، وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، أَمْيَاتَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com